

امكانيات المسرح المدرسي في تطوير المواد الدراسية

التربية الاسلامية للصف السادس الابتدائي أنموذجا

م.م. مجيد عبد الواحد جبر

المديرية العامة لتربية البصرة

خلاصة البحث

يعد المسرح المدرسي وسيلة تعليمية مهمة استخدمها القدماء منذ نشأت المسرح لدى الاغريق والرومان، وكذلك استخدم داخل الكنائس وخارجها.

واستمرت هذه الاهمية في جميع البلدان الغربية، والعربية على حد سواء مع فارق بسيط في طريقة استخدامه والغاية منه حسب الظروف المتاحة لتلك البلدان، ومن الطبيعي ان يكون المكان له تأثير كبير لدى الطفل في تلقي المعلومة، وبعد التركيز والاتفاق على أهميته من الناحية التعليمية، والتربوية، استخدم كوسيلة ايضاح مهمة في توصيل المواد الدراسية للتلاميذ وطلاب المدارس.

ومن هذا المنطلق حدد الباحث موضوع بحثه (امكانيات المسرح المدرسي في تطوير المواد الدراسية .. التربية الاسلامية للصف السادس الابتدائي (نموذجا)، والذي قسم على النحو الاتي:

الفصل الاول: الاطار المنهجي.. تضمن على المشكلة والحاجة اليه، والذي طرح فيها الباحث اسباب اختياره لهذا الموضوع والاسباب الواجبة لذلك، ومن اهمها مسرحية المناهج التعليمية، التي لها الدور الكبير في سرعة وصول المعلومة المراد اعطائها للتلميذ والطالب. واهميه البحث واهدافه وحدوده وقد ختمه الباحث بتحديد المصطلحات.

الفصل الثاني: الاطار النظري.. الذي تناول الباحث في المبحث الاول منه، منهجية المسرح المدرسي ومفهومه، حيث طرح الباحث وجهات النظر المتعددة للباحثين والمعنيين في شؤون المسرح المدرسي، والذي تبين من خلال جمع الآراء ان المسرح المدرسي وسيلة مهمة في اصال وتبسيط المواد الدراسية. اما المبحث الثاني، فقد حاول الباحث ومن خلال المعنيين بشؤون المسرح ان يوضح بان المسرح المدرسي مسرح تعليمي، يفيد التلميذ والطالب في تعلم القيم التربوية والاخلاقية والاجتماعية.

الفصل الثالث: تضمن هذا الفصل، النتائج التي توصل اليها الباحث بعد تحديد المؤشرات المهمة في بحثه،

ومن اهمها:

١. ان السماء والماء والارض وما فيها وما عليها خلقها الله، ربنا ورب ابائنا.

٢. جعل الله للكون نظاما يسير به.

لينتهي بعدها بالاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

وقد اختتم الباحث بحثه بالمصادر التي اعتمدها في بحثه

الفصل الاول

الاطار النظري

مشكلة البحث والحاجة اليه:

يعد المسرح منذ نشأته، تعليمياً، انبثق من رحم المعابد والأديرة ليعلم الانسان الحياة وعلاقته بالآلهة. وبعد النجاح الذي حققه خرج لعامة الناس يرشدهم وينصحهم ويعطيهم دروساً في الاخلاق والتربية ، حيث يقول ارسطو ان المسرح هو الذي ربى الشعب الاغريقي. حيث ((اخذ المسرح اليوناني القديم بعداً تعليمياً لأنه كان يهدف الى تربية المواطن الصالح في المدينة الوليدة في القرن الخامس قبل الميلاد))^(١)

ولكون المسرح لا يقتصر على شريحة معينة من المجتمع لذلك توجه الى شريحة الاطفال ، حيث قام البعض من الفنانين بأعمال خاصة لهم لغرض المتعة، والتسلية، وإعطائهم دروساً في الاخلاق. حيث كانت البداية بان الكبار هم الذين يمثلون امام الصغار لعدم وجود كادر مهياً لهذا الغرض.

واستمرت الفعاليات في الحدائق العامة، والمتنزهات، وحتى في الكنائس، الى ان وصلت العروض بعد ذلك داخل المدارس، وذلك لمعرفة الجميع بان المسرح يمكن ان يربي الاطفال ويعلمهم مثل ما علم الكبار ، حيث بنيت مسارح من اجل تفعيله وتنشيطه.

بعد ذلك تشظى مسرح الطفل حيث خرج منه (المسرح المدرسي، ومسرح الصف) هذه الاصناف هي من اجل الارتقاء بذائقة الطفل وتعليمه، واخذت كل مجموعة من الفنانين الاهتمام بجانب من هذه الجوانب وتطويره .

لكن ما يهم الباحث هنا هو المسرح المدرسي، وما لهذا المسرح من اهمية وفائدة للتلاميذ حصراً ، كونه يسهل ويبسط الدروس، ويكون وسيلة إيضاح، كما هو الحال في المواد الدراسية الاخرى، مثل مادة الجغرافية التي يستخدم لها الخرائط كوسيلة ايضاح للطالب تسهل عليه معرفة الاماكن، او السهول، والجبال، وكذلك في مادة العلوم الذي يستخدم لها الرسوم التوضيحية، ولكون المسرح اهم وافضل هذه الوسائل التي يرى الباحث ان لها من الاهمية الشياء الكبير. ولكونه مشرفاً فنياً في مديرية النشاط المدرسي، ومن خلال زيارته الميدانية ، لم يجد اثر لهذا المسرح ، وان عمل البعض من المعلمين او المدرسين فهم يعملون مسرحيات خاصة بمسرح الطفل، ومن اجل ان يعرف الباحث بهذا المسرح واهميته داخل المدرسة تحديداً لذا اختار عنوان بحثه الموسوم (المواد الدراسية وتوظيفها في عروض المسرح المدرسي العراقي ... درس التربية الاسلامية أنموذجاً). ومن اجل الوصول الى نتائج مقنعة وضع الباحث السؤال الاتي (هل يمكن الاستفادة فعلاً من المسرح المدرسي لتوصيلها المواد الدراسية بشكل مبسط للتلاميذ؟)

اهمية البحث والحاجة اليه:

- ١- يفيد المشرفين الفنيين المعنيين بمتابعة النشاطات الفنية وخصوصاً المسرح في المدارس.
- ٢- تفيد المدرسين والمعلمين لكون المسرح المدرسي وسيلة مهمة في ايصال وتبسيط المواد المقررة.
- ٣- تفيد الدارسين والمعنيين بمسرح الطفل، كون المسرح المدرسي جزءاً منه.

هدف البحث:

الكشف عن الامكانيات التقنية والفنية للمسرح المدرسي في تطوير وتعليم المواد الدراسية.

حدود البحث:

مادة التربية الاسلامية للصف السادس الابتدائي.

(١) د. ماري اليأس، ود. حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٦، ص ١٣٨.

تحديد المصطلحات:

- الإمكانيات: الوسائل التي تحت التصرف أو الطاقات التي يمكن الاستفادة منها^(١).
- الامكانيات: الوسائل التي تحت التصرف أو الطاقة التي يمكن الاستفادة منها ، استخدم كل امكانياته في حربه مع العدو^(٢).
- الامكانيات: هي مجموعة الوسائل والادوات السمعية والبصرية والبشرية التي تدخل في صناعة العرض المسرحي المدرسي^(٣).
- امكانيات: تعني ،طاقات، قدرات، طموحات، وهي تتعاضد معا لتؤسس لفكرة (الامكانيات) اذ القدرات ذاتية، والطموحات عامة، والطاقات ما يربط الاثنين معا في تجسيد لفكرة الدافع^(٤).
- تطوير: (اسم)، مصدر طور، تطوير الصناعة، تعديلها وتحسينها الى ما هو افضل^(٥).
- تطوير: هو فعل الارتقاء بالعرض المسرحي ونقله من مستوى ادنى الى مستوى اعلى في توصيل رسالة العرض الى فئة التلاميذ^(٦).
- تطوير: رؤية ذهنية (...) تناغم فكرة الامكانيات اي مدى قدرة الامكانيات على استغلال ذاتها في عملية التحول، من التجريدي الى الواقعي اي من الفهم الى الاقناع^(٧).
- التعريف الاجرائي:** يرى الباحث ان تعريف...
- امكانيات:** وهي الوسائل، والطاقات، الموجودة في المسرح المدرسي، وامكانية الاستفادة منها في تطوير المناهج الدراسية.
- تطوير:** وهو فعل الارتقاء، والتعديل، وتحسين المواد الدراسية، وتحويلها من الفهم الى الاقناع.

الفصل الاول

المبحث الاول:

منهج المسرح المدرسي ومفهومه:

لقد اخذ هذا المسرح مجال اكبر في تفكير المعنيين والباحثين من اجل وضع تعريفا او وصفا لهذا الجنس من المسرح ، وذلك للأهمية الكبرى والتأثير على تعليم الطالب وزيادة معرفته ، فقد عرفه (جينيليس)) (هو ذلك النشاط المسرحي الذي كان في الواقع جزء من المسرح التعليمي ويستهدف الاطفال الذين يقومون بالتمثيل))^(٨)، اما الاستاذ سالم اكويدي فيعرفه بقوله ((المسرح المدرسي مسرح تربوي تعليمي يتم في الوسط المدرسي سواء اكان مادة دراسية (...) ام مادة تنشيطية حيث تحرر الممارسة المسرحية من طابع الدرس النظامي (...) ويشمل مفهوم المسرح المدرسي كل الانشطة المدرسية التي تحددها المدرسة))^(٩).

^١ (احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية، المكتبة الفقهية، ٢٠١٦/٩/١٢، الساعة ١١:٥٢ .

^٢ (معجم المعاني الجامع، www.almaany.com، ٢٠١٦/٩/١٢، الساعة ١١:٥٢ .

^٣ (مقابلة اجراها الباحث مع الأستاذ الدكتور طارق عبد الكاظم العذاري، يوم الثلاثاء ٢٠١٦/٩/٦، الساعة ١٠:٤٥ ، البصرة، كوفي شوب الاندلس.

^٤ (مقابلة اجراها الباحث مع الدكتور سلمان كاصد، يوم السبت ٢٠١٦/٩/١٠، الساعة ١٢:٠٠، في مقر الاتحاد والكتاب العراقيين في البصرة، البصرة، البصرة القديمة ، نظران، خلف جامع البصرة الكبير..

^٥ (معجم المعاني الجامع، المصدر السابق.

^٦ (الأستاذ الدكتور طارق عبد الكاظم العذاري، المصدر السابق.

^٧ (الدكتور سلمان كاصد، المصدر السابق.

^٨ ١.د.كريم حميدي الربيعي ، المسرح التربوي وسيلة من وسائل التعليم في رياض الاطفال، (الطبعة الاولى، مكتب الفنون والآداب للطباعة والنشر والتوزيع، العراق/البصرة) ٢٠١٤ ، ص ٢١.

^٩ (بلا، بلا، WWW. STANTIMES. COM، ٢٠١٦/٨/١٠،

يعتقد الباحث ليس كل نشاط يعتبر نشاطاً مسرحياً بل هناك شروط لجعل هذا النشاط مسرحياً من بينها وجود نص مسرحي وممثل ومخرج وعناصر العرض الأخرى، فلا يمكن ان نعتبر الرسم نشاطاً مسرحياً مع العلم ان نشاط يقوم به الطالب وكذلك النشاط الرياضي وغيرها من الأنشطة المدرسية الأخرى، اذن ((المسرح المدرسي ذلك الوسيط التربوي الذي يتخذ من المسرح شكلاً ومن التربية وتعاليمها مضموناً، وهو يستخدم تقنيات مسرحية بسيطة (...)) وله خصوصية تتمثل في عرض الموضوعات التربوية والمناهج الدراسية والقضايا التربوية المختلفة التي تهم الطالب خلال المراحل الدراسية المختلفة^(١)، اذن ((هو مجموعة من النشاطات المدرسية التي تجسد على خشبة المسرح والتي تتناول مواضيع تربوية وتعليمية تتوجه الى جمهور الطلبة، بمختلف فئاته العمرية، شرط ان تتوفر فيها القدرة على مخاطبة عقولهم وحواسهم ومشاعرهم بما يحقق ذلك التأثير من خلال مضمون جيد وشكل فني وجمالي مناسب))^(٢).

ومن هذا المنطلق يعتبر المسرح المدرسي ((مسرح تربوي تعليمي يهدف الى تهذيب المتعلم وترفيهه))^(٣)، اذن الطالب هو الاساس في المسرح المدرسي ان كان مشاركاً او مستمعاً لذلك هو ((مسرح ينتمي الى المدرسة بحكم المكان والافراد والمشاركين فيه والموضوعات المثارة والكتابة المناسبة والوظائف التعليمية والتربوية التي ينهض بها المسرح))^(٤)، ومن هذه المنطلقات التعليمية والتربوية اراح البعض هذا المسرح الى كونه مسرحاً تربوياً وما تقام من عروض مسرحية تعتبر هي الأخرى مسرحيات تربوية ولذلك اعتبرها ((نودج ادبي فني يحدث تأثيراً في المتلقي معتمداً على عدة عناصر ادبية اساسية منها: الحكمة الدرامية، والاضاءة، والمؤثرات، والديكور))^(٥).

ومهما تعددت الآراء والافكار يبقى المسرح ابو الفنون يهتم في تربية الفرد، وتعليمه، وتسليته، ان كان مشغلاً به، ام متفرجاً .

لقد اختلف الباحثون والمنظرون والعاملون في المسرح المدرسي ، في وضع مفهوم محدد للمسرح المدرسي لقد تعددت آرائهم بتعدد مكانهم من العمل فمن كان داخل السلك التعليمي يختلف بنظريته عن المسرح المدرسي عن الذين يمارسون المسرح المدرسي من خلال مسرح الطفل، وهؤلاء ((يعتبرون المسرح المدرسي من اهم انواع مسارح الطفل، وخصوصيته تكمن في ان الاطفال يساهمون في تخضيره ويمثلون فيه))^(٦)، ((مسرحيات الاطفال كانت تقدم منذ زمن بعيد في اعياد الميلاد وفي الحفلات التمثيلية الكبيرة التي تقام في الهواء الطلق))^(٧)، حيث كانت الـ ((عروض المدارس التي كانت جزءاً من الاوبرا في القرون الوسطى، حيث كان الطلاب يقدمون عروضاً مسرحية باللاتينية . وبذلك حققت المدارس حلقة الربط الاساسية بين المسرح (الروماني) ومسرح عصر النهضة))^(٨)، بينما يرى البعض ((ان المسرح المدرسي هو المنطلق الاساسي الذي اعتمد عليه مسرح الطفل وادب الطفل على حد سواء))^(٩).

يرى الباحث ان مسرح الطفل ظهر قبل ظهور المسرح المدرسي حسب ما تقدم ولكون المسرح بالأساس منذ ظهوره تعليمياً لذا استفاد منه المعنيين في تعليم الاطفال التعاليم الدينية ومن ثم دخل المدارس ليكون وسيلة تعليمية وتربوية.

^١ خير شواهين وكامله عبيدات وشهرزاد بدندي، المسرح المدرسي النظرية والتطبيق، (عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، اربد)، ٢٠١٣، ص ٣.

^٢ د. حسين علي هارف، المسرح التعليمي .. دراسة ونصوص، (دار الشؤون الثقافية، العامة، بغداد، ٢٠٠٧)، ص ٥٢.

^٣ بلا، بلا، WWW.KHAYMA.COM، المصدر السابق. ٢٠١٦/٨/١٠

^٤ د. حنان عبد الحميد العناني، الدراما والمسرح في تربية الطفل، (عمان، دار الفكر، ٢٠٠٧)، ص ١١٧.

^٥ بلا، بلا، WWW.KHAYMA.COM، المصدر السابق.

^٦ د. ماري الياس ود. حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي، (لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٦)، ص ٤٤٨.

^٧ أ.م.د. ناصر هاشم بدن، جماليات الخطاب المسرحي واثره النفسي في مسرح الطفل، (دار الفنون والآداب للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق، ٢٠١٦)، ص ١١٩.

^٨ د. ماري الياس ود. حنان قصاب حسن، المصدر السابق، ص ٢٤٩.

^٩ بلا، ما هو المسرح المدرسي، www.stantimes.com. ٢٠١٦/٨/١٠

وقد امتاز المسرح المدرسي بخصائص تميزه عن غيره من المسارح المخصصة للطفل من أهمها ((اختيار نص مسرحي ملائم للفترة العمرية...)) ويمكن ان يكون تأليف النص فردياً من قبل المدرس او التلميذ او جماعياً يشارك فيه المدرس مع التلاميذ. او نصاً ارتجالياً او نصاً مأخوذاً من المقرر او المنهاج الدراسي^(١)، هنا يرى الباحث ان في بعض الدول العربية او الغربية مقرر مادة خاصة بالأعمال المسرحية اي وجود نصوص مسرحية خاصة للمسرح المدرسي تدرس ضمن المواد الاخرى .

ويمكن حصر فضاءات المسرح المدرسي في البنائيات التالية: القسم، والساحة، وقاعة الانشطة، والجريدة (المدرسية)^(٢)، من هذا المنطلق يرى الباحث بوجد مصطلح خاطئ يطلق على درس التربية الفنية في المدارس العراقية بانها نشاطات (لا صفية) وما يراه الباحث ان المقصود بلاصفيه ان المواد الفنية مثل المسرح لا يمكن اعطائه داخل الصف فقط بل يجب ان يأخذ مجالاً أوسع يصل الى الساحة او قاعة العروض المسرحية او الى (ستيج) قد صنع من الرحلات او من الطابوق لهذا الغرض. ((المسرح المدرسي مرتبط بفضاء المؤسسة التربوية...)) ويعني هذا ان المسرح المدرسي يمارس داخل الفصل الدراسي او في قاعات العرض التي توجد داخل المؤسسة التعليمية^(٣)، اذن هذا ما يراه الباحث ان مصطلح نشاط لا صفي لا يعني ان يبدأ العمل به بعد انتهاء الدوام الرسمي، والا ما جدوى وضع المادة الفنية في الجدول؟ وما جدوى اصرار المشرفين في زيارتهم الميدانية ان تكون هذه المادة وسط المواد العلمية؟ ان ((العلاقة بين المسرح وبين التربية علاقة وثيقة وعميقة، (...) ولعل ذلك كان الاساس الذي اعتمد عليه من اقاموا للمسرح المدرسي في سائر بلاد العالم))^(٤)، ولا ننسى ان ((المسرح المدرسي (...)) يشمل كافة مجالات النشاط المختلفة من موسيقى ورسم وحركات ايقاعية ومهارات يدوية مختلفة (...) لذلك اصبح فناً تربوياً له اصوله وقواعده وله اهدافه التي تتكامل مع الجوانب الاخرى للعملية التعليمية))^(٥)، ((ومن بين الوظائف العامة التي يمكن ان يؤديها الفن في المسرح المدرسي، هي اتاحة الفرصة للتلاميذ للتنفيس عن مكنوناتهم))^(٦).

ويصف وينفرد وارد المسرح ((بانه اقوى معلم للأخلاق، وخير دافع الى السلوك الطيب اهدت اليه عبقرية الانسان، لان دروسه لا تلقن بالكتب بطريقة مرهقة، او في المنزل بطريقة مملة، بل بالحركة المتطورة التي تبعث الحماس، وتصل الى قلوب الاطفال التي تعتبر انسب وعاء لهذه الدروس))^(٧)، اذن ((عندما ننمي ونطور امكانات الطفل بطريقة بسيطة ومحبيه نرى اننا حققنا جزء مما تطمح اليه الدولة في تعليم اطفالها، فالمسرح له الدور التربوي الكبير في تعميق فلسفتنا وما نستطيع ان نبذله في سبيل تعلم الاطفال واتساع مداركاتهم، (...) حيث ان كل مسرحية تعتبر تجربة فنية رائعة تبقى ماثلة في ذهن كل طفل سواء كان مشاركاً ام متفرجاً))^(٨)، يقول شونيل (schonell) ((ان الطفل يستجيب بصورة مبدئية الى النموذج البصري، الكلي للكلمة، وان الاختلافات الواضحة في النماذج البصرية للكلمات تجعل الطفل قادراً على ادراك كل كلمة))^(٩)، ومن خلال هذا نقر بوجود تكامل (التربية الفنية) مع غيرها من المواد التربوية وتتفاعل مع ما يدرسه الطلاب (...) من مواد علمية تقوم بواسطة (مسرح المناهج)، التي بدورها تقوم على تبسيطها وتجسيدها في صورة مسرحية تحتوي على المادة العلمية والاداء اللغوي والحركي والجمالي^(١٠)، وتتم عملية مسرح المناهج

^١ بلا، ما هو المسرح المدرسي، www.stantimes.com. المصدر السابق.

^٢ بلا، المصدر نفسه.

^٣ بلا، www. Stantimes.com. ٢٠١٦/٨/١٠

^٤ عبد العزيز محمد السريع، وتحسين ابراهيم، المسرح المدرسي في دول الخليج العربي، (مكتبة التربية العربية/دول الخليج، ١٩٩٣)، ص٨

^٥ أ.د. عماد خماج، المسرح المدرسي واهميته في التربية والتعليم، www.edu.gov.ly/opinions

^٦ ثامر مهدي، في المسرح المدرسي، (دار الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، ١٩٨٥)، ص١٢

^٧ أ.د. كريم حميدي الربيعي، المسرح التربوي.. وسيلة من وسائل التعليم في رياض الاطفال، المصدر السابق، ص٦١.

^٨ المصدر نفسه، ص١٧.

^٩ نفسه، ص١٦.

^{١٠} ينظر: عبد العزيز محمد السريع وتحسين ابراهيم بدير، المسرح المدرسي في دول الخليج العربي، المصدر السابق، ص١٩.

من خلال طريقتين هما الدراما الخلاقة* والنماذج**، وقد اجتهد المعنيون في المسرح او المسرح المدرسي على حد سواء في مفهوم المسرح المدرسي (مسرحية المناهج)الدراسية ((منها الخبرة الدرامية او الخبرة المسرحية، او المسرح لتعليمي))^(١) وفي كل الاحوال المقصود هو((اعادة تنظيم محتوى المنهج الدراسي وطريقة التدريس في شكل مواقف حوارية طبيعية، ويقوم التلاميذ بتمثيل الادوار التي يتألف منها الموقف التعليمي الجديد لاستيعاب وتفسير ونقد المادة التعليمية لتحقيق اهداف المنهج الدراسي))^(٢).

وهنا يعتقد الباحث انه من خلال المسرح ،لا تكتفي المدرسة بتعليم التلميذ/الطالب التربية فقط ، بل ستجعل منه انسانا واعيا باتجاه ما يروم الوصول اليه، وذلك لا نه تعلم من المسرح الحوار والنقاش والبحث ، اذن انتقل ومن خلال المسرح انتقل من مرحلة الانقياد وراء الاشياء الى مناقشتها ومعرفة اهدافا ، وهنا سيكون ناجحا لا نه يتمكن من ان يأخذ قراراته بنفسه ويحقق طموحاته.

وبين البعض الاخر اهمية المسرح المدرسي كونه((عملية تحويل المناهج، المقررات الدراسية الى مسرحية تعبر عن الافكار والمعلومات والقيم التربوية والجمالية عن طريق الحوار الذي يدور بين الشخصيات بأسلوب جذاب متناسق الشكل والمضمون محتويا على عنصري المتعة والفائدة))^(٣)، اذن ومن خلال ما تقدم نصل الى معلومة مفادها ان((مسرحية المناهج لا تقل اهمية- عن المسرح الاعتيادي- (... لان هذه الوسيلة هي من احدث الاساليب في التربة التي تستخدم المسرح (... في تعليم الطفل(... فتستخدم مسرحية المناهج كوسيلة تربوية (...، او كطريقة من طرق التدريس ، لا نها تقدم فقرات المنهج الدراسي (... بطريقة جذابة ومشوقة ومسلية عن طريق التمثيل))^(٤).

وللأسف ((هناك العديد ممن يعتقد ان المسرح المدرسي هو مسرح الطفل وعلى الرغم من نقطة الالتقاء بين بين الفنانين، فان لكل فن خصائصه ومميزاته، (...) فالمسرح المدرسي (...) يعمل على توصيل الافكار التربوية للطفل، وبمسرحية المناهج والدروس، ويساهم في تطوير قدرات الطفل وانماء خياله الخصب، ويقدم عروضه في المدرسة))^(٥).

يرى الباحث انه فات الاستاذ محمد البدوي ان يذكر فرق مهم بين المسرح المدرسي ومسرح الطفل ، وهي ان الاول لا يعتمد على المواهب الفنية بل كل الموجودين في الفصل الدراسي لهم الحق بالمشاركة بل مهمة المشرف على العمل ان يشارك الجميع من خلال تبادل الادوار ، اما الثاني فهو يبحث عن الموهوبين حتى ولو كان بقدر معين.

اما عبد الفتاح ابو المعالي فيميز ((المسرح المدرسي والمسرح الصفي او مسرح القسم، موضحا ان المسرح المدرسي يقتصر: اما على الجمهور من اطفال المدرسة فقط، او الاطفال ومعلميهم، او يدعى الالباء والامهات لحضور عرض المدرسة المسرحي الذي يقام بمناسبة معينة. اما المسرح الصفي فيعني عرض

* (الدراما الخلاقة... هي عملية جماعية يتعاون فيها الطلاب من حيث التخطيط والتنفيذ، يقومون بتأليفها وارتجال حوارها، ويتبادلون ادوارها ويكررون عرضها، مما يكسبهم خبرات عالية وكثيرة، ويصقل مواهبهم بحيث تكون قادرة على الاداء بشكل تام ومتطور. (د. حنان عبد الحميد العناني، الدراما والمسرح في تربية الطفل، (دار الفكر، عمان، ٢٠٠٧)، ص ١٢٠).

** (طريقة النماذج.. تكون اكثر رحابة، واكثر عمقا، بمعنى ان لا يقتصر هذا على المواد المقررة فقط، انما يتعداها ويلغي اخطاء هذه المواد، من خلال تقديم اعمال مسرحية او ممسحة ذات اتصال غير مباشر بالموضوع المدرسي(د. حنان عبد الحميد العناني، الدراما والمسرح في تربية الطفل، المصدر نفسه، ص ١٢٢).

^(١) (خير شواهين، وآخرون، المسرح المدرسي.. النظرية والتطبيق، المصدر السابق، ص ٢٤).

^(٢) (خير شواهين، وآخرون، المصدر نفسه، ص ٢٤).

^(٣) (خير شواهين، وآخرون، المسرح المدرسي.. النظرية والتطبيق، المصدر السابق، ص ٢٤).

^(٤) (خير شواهين، وآخرون، المصدر نفسه، ص ٢٣).

^(٥) (محمد البدوي، المسرح المدرسي بين المدرسة والاحتراف، www. Oujdacity.com).

تمثيلية بسيطة ، بأشراف معلم المادة التعليمية. وذلك بهدف مساعدته على توضيح المواقف التعليمية التي يتعرض لها أثناء التدريس^(١).

ومهما اختلفت الآراء او اتفقت، فهي تبقى متفقة على ان المسرح المدرسي هو وسيلة ايضاح لكل المواد الدراسية، همها توصيل المادة الدراسية بطريقة سلسة ومشوقة ، وهو بالتأكيد يختلف عن الوسائل الاخرى والمستعملة داخل المدرسة من قبل المعنيين كون هذه الاخيرة تكون معنية بمادة محددة مثل الخرائط الترتيبية تكون معنية بمادة الجغرافية، او الرسومات التوضيحية التي تستخدم لدرس العلوم حصرها.

المبحث الثاني:

المسرح المدرسي مسرح تعليمي:

من اهم ما يمتاز به المسرح كونه مسرح تعليمي منذ بداياته فقد كان بالنسبة للشعب الاغريقي، او الروماني، كما ذكر الباحث ، هو مدرسة تعلموا فيها الاخلاق الحميدة وتعاليم الاله والرب من خلال العروض المسرحية التي كانت تقام في الاديرة والكنايس، وكان الجمهور مشارك فعال اثناء عرض المسرحية .

فقد ((اخذ المسرح اليوناني القديم بعدا تعليميا لانه كان يهدف الى تربية المواطن الصالح في المدينة الوليدة في القرن الخامس قبل الميلاد))^(٢)، اذن فما بالك بالمسرح المعني بالطفل ((فقد ساهم في عملية اعداد الانسان السوي المتجدد وفاعلية الايجابية تجاه حياته ومجتمعه الذي يعيش فيه))^(٣)، وليكون المسرح وسيلة تربوية بصرية فهو يساعد الطالب على الفهم بسهولة ويسر من خلال اثاره حواسه^(٤)، فقد اشارت بعض الدراسات ((الى ان ٩٨% من معرفتنا نكتسبها عن طريق حاسة البصر والسمع، وان استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة ٣٥% عند استخدام الصوت والصورة وان مدة احتفاظه بهذه المعلومة تزداد بنسبة ٥٥% و من هنا نستخلص اهمية التمثيل في التربية والتعليم))^(٥)، لذا ((ترى (مدام جينيليس) بان المسرح الموجه للطفل هو من افضل الوسائل لتعليم الاطفال الاخلاق الفاضلة ، لان المسرح يقدم رسالته بطريقة غير مباشرة))^(٦)، اما الناقد الامريكي (مارك توين) فيصف مسرح الطفل بانه اقوى معلم للأخلاق اهتدت اليه العبقرية الانسانية ، لأنه لا يلقي بالكتب بطريقة مرهقة او في المنازل بطريقة مملة، بل بالحركة التي تبعث الحماس^(٧)، وهذا ما لمسناه أيضا لدى (مارون النقاش) عندما قدم مسرحية (البخيل) حيث تحدث عن دور المسرح التعليمي في سياق حديثه عن المسرحية عام ١٨٤٧م حيث قال ((ان للمسرح وظيفة تعليمية و الهدف منها نقل درس اخلاقي ضمن موقف درامي معين))^(٨)، وهنا يأتي دور المسرح الذي ((يعمل على صقل شخصية الطالب وتهذيبها وتعليمها السلوكيات الايجابية ويعمل على تكاملها وانخراطها في المجتمع))^(٩)، حيث ((يعتبر المسرح المدرسي جزءا من النشاط الثقافي يستهدف تطوير الاولويات الضرورية لصحة وسلامة الجيل الجديد))^(١٠)، وفي يومنا هذا ((اعتبر المسرح المدرسي في التربية الحديثة نشاطا تربويا مكمل للكتاب والانشطة الاخرى في المدرسة، وكذلك اسلوبا لعرض المنهج المدرسي))^(١١).

^(١) بلا، بلا، www.Stantimes.com

^(٢) د. ماري الياس، ود. حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي، المصدر السابق، ص ١٣٨.

^(٣) خير شواهين، وآخرون، المسرح المدرسي.. النظرية والتطبيق، المصدر السابق، ص ٤.

^(٤) ينظر: خير شواهين، وآخرون، المصدر نفسه، ص ٤.

^(٥) فرعون هوارى، فوائد المسرح المدرسي واهميته، www.oujdacity.com

^(٦) ناصر هاشم بدن، جماليات الخطاب المسرحي واثاره النفسي في مسرح الطفل، المصدر السابق، ص ١١٩.

^(٧) ينظر: خير شواهين، وآخرون، المسرح المدرسي.. النظرية والتطبيق، المصدر السابق، ص ٩.

^(٨) فرعون هوارى، فوائد المسرح المدرسي واهميته، www.oujdacity.com، المصدر السابق، ص بلا.

^(٩) خير شواهين، وآخرون، المسرح المدرسي.. النظرية والتطبيق، المصدر السابق، ص ٣.

^(١٠) خير شواهين، وآخرون، المصدر نفسه، ص ٣.

^(١١) د. حسين علي هارف، المسرح التعليمي.. دراسة ونصوص، المصدر السابق، ص ١٢.

وهنا يأتي دور التربية الفنية الذي ((يهيئ مجالا حيويا مليئا بالحوافز الثقافية التي تغني طاقات الناشئ الذهنية، ومفعما بالخبرات الانفعالية والاجتماعية التي تعمل على ترسيخ وعيه بالأحداث الجسام التي يعيش بين احضانها))^(١)، وعليه لا بد من ((مسايرة النشاط المدرسي للمنهج المدرسي وتوثيق صلته به، باعتبار المفردات المدرسية التي تعطى للتلاميذ في المدرسة تمثل الجانب النظري حسب، في حين يمثل النشاط المدرسي المجال التطبيقي المكمل للمواد الدراسية المقررة))^(٢)، وهذا يؤكد على فائدة المسرح المدرسي في توصيل الافكار التربوية بالعمل على مسرحية المناهج وفك قيد الجمود وتحريرها من النمطية في تناول المواد المقررة^(٣)، وذلك في ((تحويل حجرة الدرس الى حجرة مسرحية، وتخرج عملية التدريس من شكلها التقليدي المعتاد الى صورة مشوقة تكسر حدة الملل (...)) لا نها تقدم فقرات المنهج الدراسي او الفكرة للمتعلمين بطريقة جذابة ومشوقة ومسلية عن طريق التمثيل الذي يهدف الى ادخال الفكرة او المعلومة الى اذهان المتعلمين))^(٤).

ومن خلال ما تقدم يرى الباحث ان الوقت قد حان لجعل المسرح المدرسي بدرجة عالية من الاهمية، من خلال اقرار كتيب او كراس يحتوي على اعمال مسرحية ما خوذة من المناهج المقررة، يكلف بها كتاب مسرحيون معينين بمسرح الطفل.

الإجراءات

القرآن الكريم والتربية الاسلامية

للف صف السادس الابتدائي

النص المسرحي الاول:

الموضوع/الايمان بالله تعالى^(٥).

النص المسرحي بعنوان (الايمان بالله تعالى)

المرحلة: الصف السادس الابتدائي

المكان شارع عام

يظهر الراوي من يمين المسرح مرتديا عباءة وبيده كتاب متجها الى اسفل يسار المسرح.

الراوي: حسين واحمد تلميذان مجتهدان، وصديقان متحابان، يجمعهما الايمان بالله، ويتحادثان كثيرا في امور الكون والحياة (يجلس على مكان مرتفع قليلا، في اسفل يسار المسرح) فاذا سمع احدهم علما نافعا اخبر صديقه به.

(يظهر من اعلى يسار المسرح حسين واحمد وهم يحملون كتبهم او حقائب مدرسية).

حسين: احمد... هذه السماء والاشجار المليئة بالثمار، من خلقها؟

احمد: انه الله يا صديقي.

^(١) ثامر مهدي، في المسرح المدرسي، (دار الشؤون الثقافية للنشر، بغداد، ١٩٨٥)، ص ٢٤.

^(٢) ثامر مهدي، المصدر نفسه، ص ٤٠.

^(٣) ينظر: أ. عماد خماس، المسرح المدرسي واهميته في التربية والتعليم، www.edu.gov.ly/opinions

^(٤) خير شواهين، وآخرون، المسرح المدرسي.. النظرية والتطبيق، المصدر السابق، ص ٢٣.

^(٥) رجع، أ. هاشم ناصر محمود، وآخرون، القرآن الكريم والتربية الاسلامية.. للصف السادس الابتدائي، العراق: وزارة التربية، المديرية العامة للمناهج، ٢٠١٤، ص ٤٥.

حسين: والانهار والبحار المليئة بالماء، من خلقها؟

احمد: ربنا ورب اباؤنا الاولين.

حسين: ومن منحها نعمة الوجود؟

احمد: رب الشمس والقمر، رب النور والظلام، رب البدو والحضر، رب كل الاشياء.

حسين: احسنت يا أحمد، بارك الله فيك، هل لي ان أسئلك سؤال اخر؟

احمد: اسأل يا صديقي بكل سرور.

حسين: هل رأيت ربك؟ (يقف احمد عن المسير ويبدو عليه الاستغراب.. يقف حسين معه ويكمل السؤال) صفه لي ان كنت رأيتة؟

الراوي: صمت احمد طويلا ولم يدر بماذا يجيب صديقه، لكن سرعان ما تذكر وقال له (يخرج الراوي من المسرح).

احمد: امس سمعت الى محاضرة دينية من التلفاز لخطيب قدير.

حسين: نعم، نعم، وماذا قال الخطيب؟

احمد: قال... ان الله لا تراه العيون، لأنه لا يشبه مخلوقاته.

حسين: نعم، وماذا بعد؟

احمد: وانما تدركه العقول.

حسين: كيف.. هل توضح لي ذلك؟

احمد: • يتقدم باتجاه مقدمة المسرح، ماسكاً بيد حسين) حين نسمع رنين الجرس في بيتنا نعلم ان هناك من ضغط على مفتاح الكهرباء عند الباب، نؤمن بوجوده دون ان نراه.

حسين: هذا صحيح.. احسنت، وهذا الخالق لا بد من ان يكون عليماً حكيماً، لأنه وضع كل شيء في مكانه الصحيح والمناسب.

احمد: نعم... وجعل للكون نظاماً دقيقاً... انظر كيف يتعاقب الليل والنهار؟

حسين: اجل.. اجل.. والربيع يأتي بعد الشتاء، والصيف بعد الربيع.

احمد: (يضحك) والخريف بعد الصيف.

الاثنان معا: والشتاء بعد الخريف. (يضحكان)

حسين: وهذا يتكرر كل عام، ان لهذا الكون خالقاً مدبراً.

احمد: الحمد لله رب العالمين.

حسين: (ينظر الى ساعته) لقد تأخرنا، هيا لنذهب الى المدرسة ، ونكمل حديثنا هناك.

احمد: هيا (يضع احمد يده على رقبة حسين ويخرجون من اعلى يمين المسرح).

(انتهت)

ملاحظة:

بعد انتهاء العرض، يصعد المخرج او المشرف على العمل ويتوجه بالأسئلة لجمهور الطلبة.

- ١- من خلق الله؟
- ٢- هل يمكا ان نرى ربنا؟ ولماذا؟
- ٣- ما الدليل على وجود ربنا سبحانه؟

الفصل الثالث

نتائج العمل المسرحي الاول:

٣. على الانسان المتعلم يعطي من علمه الاخرين ليعم الخير على الجميع.
٤. ان السماء والماء والارض وما فيها وما عليها خلقها الله، ربنا ورب ابائنا.
٥. ام الله لا يرى بالعين المجردة، بل نؤمن به دون ان نراه.
٦. جعل الله للكون نظاما يسير به.

استنتاجات العمل المسرحي الاول:

١. قال الله تعالى ((رحم الله امرأ تعلم القرآن وعلمه))، يعلمنا الله عز وجل ان من يتعلم علم لا بد ان يعلمه للآخرين ما زال فيه منفعة وخير.
٢. ان هذا الكون بأجمعه هو من خلق الله سبحانه، فهو الذي خلقه بميزان، بنظام ، ((وكل في فلك يسبحون))، فلو كان هناك خالق غير الله سبحانه، لختل العالم وحدث اختلاف في كل شيء .
٣. لقد امن الانسان بالله عز وجل بعقله دون ان يراه، لأنه فكر بالكون وبالخلق جميعا، وتأكد له ان لهذا الكون خالق ومدبر، وعرف بعقله ان الله هو الخالق الوحيد للكون ، ولا يوجد سواه ((قل هو الله واحد)).
٤. من خلال تعاقب الليل والنهار ، وفصول السنة، والسماء المعلقة بدون عمد، والارض وما عليها، وغيرها من المخلوقات نؤمن بان الله جل جلاله جعل نظاما للكون لا يؤثر احدهما على الآخر ولا يتقاطع معه.

توصيات العمل المسرحي الاول:

١. على المدرسة ان تعلم التلاميذ والطلبة ، ومن خلال الكوادر التدريسية، على الكرم في العطاء ، وان تعرفهم أهمية اعطائه للآخرين، ويعلموهم بان من يعطي العلم يحبه الله ورسوله ، ويذكروهم بان رسول الله(ص) كان في الغزوات يطلب من الاسرى المتعلمين ان يعلموا مجموعة من الناس مقابل فك اسره.
٢. يجب على الهيئة التعليمية والتدريسية ، ان تتقف الطلبة على ان الايمان بالاشياء ليس بالضرورة ان نراها بأعيننا، بل هناك من نؤمن به من خلال العقل والفهم والعلم والاقناع.
٣. على الهيئة التعليمية والتدريسية، ان يعلموا طلبتهم على تنظيم حياتهم، من اجل الاستمرار بالحياة ومن اجل ان يكون عمله وحياته منظمة، ومن اجل ان يكون ناجحا في حياته.

المقترحات :

- من خلال السياحة الثقافية والمعرفية التي مر بها الباحث ومعرفة أهمية المسرح المدرسي للتلاميذ والطلاب في استيعاب موادهم الدراسية لذا يقترح الآتي:
١. المناهج الدراسية وتوظيفها في المسرح العراقي .. علوم الصف الثالث الابتدائي انموذجا.
 ٢. المسرح المدرسي وامكانية توظيفه في توصيل المواد الدراسية للصف الثالث الابتدائي.
 ٣. امكانية توظيف المسرح المدرسي في المدارس المتوسطة .. الاول متوسط انوذجاً.

المصادر والمراجع

- المعاجم والقواميس:
- عمر (احمد مختار). معجم اللغة العربية. المكتبة الفقهية.
- معجم المعاني الجامع. www.almaany.com.
- الكتب
- ١. كاسد(د.سلمان).مقابلة خاصة. اجراها الباحث في اتحاد الادباء والكتاب في البصرة. البصرة. نظران. خلف جامع البصرة الكبير.
- ٢. العذاري(أ.د.طارق عبد الكاظم). مقابلة خاصة اجراها الباحث في كوفي شوب الاندلس، البصرة . حي الاندلس.
- ٣. ثامر(مهدي).في المسرح المدرسي. دار الشؤون الثقافية والنشر. بغداد: ١٩٨٥.
- ٤. العاني(د. حنان عبد الحميد).الدراما في تربية الطفل. دار الفكر. عمان: ٢٠٠٧.
- ٥. هارف(د. حسين علي).المسرح التعليمي.. دراسة ونصوص. دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد: ٢٠٠٨.
- ٦. شواهين(خير)وعبيدات(كامله)وبنددي(شهرزاد).المسرح المدرسي النظرية والتطبيق. عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع. اربد: ٢٠١٣.
- ٧. السريع(عبد العزيز محمد)وبدير(تحسين ابراهيم).المسرح المدرسي في دول الخليج العربي.. الواقع وسبل التطور. مكتبة التربية العربية/دول الخليج: ١٩٩٣.
- ٨. الربيعي(أ.د. كريم حميدي).المسرح التربوي.. وسيلة من وسائل التعليم في رياض الاطفال. ط١. مكتبة الفنون والآداب للطباعة والنشر والتوزيع. بصرة: ٢٠١٤.
- ٩. الياس(د. ماري)وحسن(د. حنان قصاب). المعجم المسرحي. مكتبة لبنان ناشرون. لبنان: ٢٠٠٦.
- ١٠. بدن(أ.م.د. ناصر هاشم).جماليات الخطاب الموسيقي واثره النفسي في مسرح الطفل. دار الفنون والآداب للطباعة وانشر والتوزيع.دمشق: ٢٠١٦.

• المواقع الالكترونية

١١. هوارى(فرعون).فوائد المسرح المدرسي واهميته. www.oujdacity.com.
١٢. خماج(أ.عماد).المسرح المدرسي واهميته في التربية والتعليم. www.edu.gov.ly/opinions.
١٣. البداوي(محمد).المسرح المدرسي بين المدرسة والاحتراف. www.Oujdacity.com.
١٤. بلا. ما هو المسرح. www.stantimes.com.
١٥. بلا. بلا. WWW.STANTIMES.COM.